تقدم وظهور خوارق العادات والكرامات من الامير مسلم الثبوت ولكن ليس ذلك مخصوصا
فيه لصدور مثل ذلك من الخلفاء الثلاثة والصحابة الاخرين وصلحاء الامة ايضا على ان
قلعه لباب خيبر وقع في زمن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واظهار المعجزة قبل الدعوى غير محتاج
اليه ولا يثبت به الدعوى ومحاربة الجن لا اثر لها في كتب اهل السنة بل هي مروية بمحض
رواية الشيعة هكذا ان النبي لما خرج الى غزوة بني المصطلق اخبره جبريل في اثناء الطريق
بان الجن اجتمعت في البئر الفلانية وتريد ان تكيد بعسكركم فارسل النبي الامير عليهم فقتلهم
فلو صحت هذه الرواية يكون ذلك من معجزات النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكذا رفع الصخرة
العظيمة ليس موجودا في كتب اهل السنة بل ذكر في كتب الشيعة ان الامير لما توجه الى
صفين عطش يوما اصحابه في اثناء المرور بفقد الماء فامر الامير بان يحفروا موضعا
قريب صومعة راهب فظهر في اثناء الحفر صخرة عظيمة عجزوا عن نقله فاخبروا بها الامير
فنزل فرفعها من هنالك ورماها الى مسافة بعيدة وظهر تحت تلك الصخرة عين الماء
فشرب اهل العسكر فلما شاهد راهب تلك الصومعة هذا الامر اسلم وقال نحن وجدنا
في الكتب القديمة ان رجلا كذا وكذا ينزل قريب هذا الدير ويرفع هذه الصخرة يكون على
الدين الحق وبالجملة ان ثبتت هذه الكرامة تكون كسائر كراماته رضي الله تعالى عنه وليست
دعوى الامامة مذكورة ههنا ولم تقع هذه القصة في مقابلة اهل الشام ايضا واما رد الشمس
فاكثر محدثي اهل السنة كالطحاوي وغيره صححوه وعدوه من معجزات النبي بلا شبهة اذ رجوع
رجع الشمس بعد غروبها ليحصل وقت صلوة العصر للامير بدعاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
ولتكون صلوته اداء ولم يكن ذلك الوقت دعوى الامامة ومن كان منكرا او مقابلا له

الدليل السادس ان الشيعة قالوا ما روى احد من الموافق والمخالف ما يوجب
الطعن والقدح في الامير بخلاف الخلفاء الثلاثة فان الموافق والمخالف رويا القوادح
الكثيرة في حقهم بحيث تسلب استحقاق الامامة عنهم فالامير الذي هو سالم عن قوادح
الامامة يكون متعينا لها ولا يخفى ان هذا الدليل على ما بيناه في تصحيح دلائلهم سابقا
ليس على ما ينبغي من طريق القياس الذي يستدل به على المطلوب فان ما ذكره المدعي
ههنا انما هو بيان لاثبات الصغرى في كلا القياسين اللذين يستدل بمجموعهما على المطلوب
وهما هذا ان كلا من الخلفاء الثلاثة دون الامير مقدوح فيه ومطعون عليه بما يسلب
عنهم استحقاق الامامة وكل من كان كذلك فليس اماما والامير سالم من ذلك وكل
من كان كذلك فهو امام لان كلا من الموافق والمخالف روى في حقهم ولم يرو في حقه

القوادح

٦٧

القوادح الموجبة لسلب استحقاق الامامة **ويجاب** بانا لا نسلم السلامة من القوادح
ولا الطعن بها في حقه وحقهم مطلقا ولا رواية الموافق تلك القوادح ايضا ولا سلب
ما روى المخالف الاستحقاق عنهم ولا كونها حقة وكل ذلك ممنوع منعا ظاهرا لان
الخلفاء الثلاثة كما روى المخالفون وهم الشيعة واخوانهم لا الموافقون الذين هم اهل
السنة وامثالهم القوادح الباطلة في حقهم كذلك رووها في حق الامير مخالفوه من الخوارج
وغيرهم دون من يوافقونه من اهل السنة والشيعة فلا سلامة ولا قدح من كل وجه ولا ضير
بالقوادح الباطلة من المخالف في الجانبين فقد تبين ان حالهم كحالهم مطلقا وما كرى
القياسين فالاولى منقوضة بالانبياء عليهم السلام لانهم قد قدح فيهم وطعن عليهم
المبطلون وكل ما يمنع تحقق العام يمنع تحصل الخاص بالضرورة والاخرى مسلم
منها باتفاق الفريقين كابن عباس وابي ذر وعمار وامثالهم واذا رايت هذا فانظر
ان الذين قالوا بامامة الخلفاء الثلاثة وهم اهل السنة والمعتزلة لم يرووا من قوادحهم
قط بل انما قرر الشيعة بسبب بغضهم وعنادهم بالخلفاء الثلاثة بعض الاشياء بطريق
المطاعن والقوادح وليست تلك الاشياء في الحقيقة محلا للطعن وقدح اصلا كما سيأتي
في المطاعن ولو كانت محلا لها لكانت على الانبياء والائمة ايضا مطاعن بل من يطالع كتب
الشيعة بالتامل يجدها مملوءة من مطاعن الانبياء والائمة وما قالوا ان احدا من الموافق
والمخالف لم يرو ما يقدح في حق الامير فخبط اخر لانهم ان ارادوا بالمخالف اهل السنة فلا
يجدي لهم نفعا فان اهل السنة لما كانوا مقتدين بصحة امامته لم يرووا قوادحه وان ارادوا
خ بدل معتقدين
به الخوارج وامثالهم فكذب صريح فانهم قد سودوا الدفاتر الطويلة والزبر الكثيرة في
هذا الباب ومن جملة من ذكر مطاعن الامير عبد الحميد المغربي الناصبي في كتابه وقد دفع
كثيرا منها ابن حزم من علماء اهل السنة في كتابه الفيصل والشريف المرتضى من علماء الشيعة
في تنزيه الانبياء والائمة واعرضنا عن ذكر تلك المطاعن والجواب عنها الان ذكرها مما
لا يليق ببنائه في هذا الكتاب **تتمة لبحث الامامة** اعلم ان القدر المشترك في جميع
فرق الشيعة المجمع عليه بينهم انما هو كون الامير رضي الله تعالى عنه اماما بلا فصل وامامة
الخلفاء الثلاثة باطلة ولا اصل لها وقد تبين باوضح البيان ابطال اهل السنة عليهم
هذا القدر المشترك واتضح حق الاتضاح مخالفة هؤلاء الفرق كلهم في ذلك القدر
بجميع وجوهه لنصوص الكتاب المجيد واقوال العترة الطاهرة واما بعد هذا القدر
المشترك فلهم اختلاف كثير من بينهم بحيث ان بعضهم يضللون ويكفرون ويبطلون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)